الفنون الأدبية

ربما يكون موضوع الفنون الأدبية من أكثر الأمور وضوحاً وحضوراً في العصر الحديث . فلقد كان للاتصال بيننا وبين الغرب، أثر واضح في ظهور بعض الفنون الأدبية التي كانت تغيب عن سماء الأدب العربي، أو فنون أخرى كانت تفتقر للثوابت والأصول الفنية التي دعى اليها الغرب، وجعلها من لوازم هذه الفنون وخاصة فنون المسرح والرواية والقصة .

ولقد تمكن الكتاب العرب في فترة قصيرة من تأكيد هذه الثوابت في معالجاتهم المسرحية والقصةوكانت على سبيل المثال فقط، رواية زينب لمحمد حسين هيكل نموذجاً لهذا النجاح، في ميدان كتابة الرواية في حين استطاع أحمد شوقي أن يحقق في مسرحياته الكثير من هذه الثوابت التي جعلته رائد المسرح العربي دون منازع وبعيدا عن أنماط ا لفن القصصي كانت الخطابة ولاسيما السياسية تشكل موقعها بين الفنون الكتابية الأخرى وتبرز في ميدان الحياة السياسيةبوصفها احدى وسائل التعبير عن المواقف والمفاهيم السياسية لرجالات الفكر والوطنية وساعد على ازدهار الخطابة مجموعة من العوامل منها سوء الأوضاع السياسية في البلاد، وغياب الديمقراطية، وفوضى الحكم، ووجود الاحتلال الأجنبي وقيام الأحزاب السياسية، ونشاطات رجالات السياسة والفكر والاجتماع والتأثر بالمبادئ السياسية الغربية وظهور منعطفات فكرية وسياسية جديدة في البنية الاجتماعية وتحولاتها، واحساس الجماهير بضياع حقوقها، كذلك غياب المسؤولية الإدارية وغيرها من المشاكل الكثيرة التي تفاقمت بشكل لايمكن تجاهله على الإطلاق .

ومن أنماط الخطابة التي ظهرت الخطابة القضائية التي ارتبطت بمشاكل الناس وحقوقهم، وكان يمارسها المحامون في أروقة المحاكم .

ومن ذلك أيضاً، الخطابة الدينية التي ارتبطت بالمناسبات والمفاهيم الدينية، وما يترتب عليها من إلقاء خطب تتصل بالعقيدة والسلوك والمواقف ومن أشهر هذه

المناسبات خطب الجمعة وخطب العيدين وخطب المناسبات الدينية المختلفة المعروفة .

أما المسرح ، فقد بدأ بداية بطيئة في أول الأمر ثم مالبث ان اتخذ له موقعاً بين الفنون الأدبية الأخرى ، خصوصاً بعد أن ظهرت مسرحيات أحمد شوقي ، التي كتب معظمها شعراً ما خلا مسرحية أو مسرحتين أبرزها مسرحية أميرة الأندلس .

وتلا شوقي مجموعة من كتاب المسرح السوريين واللبنانيين ولكن معظم ما كتب كان مسرحاً شعريا ، او بدأ على غرار ما حصل في الغرب .

لكن المسرح النثري مالبث أن وجد له مكاناً وحضوراً وفاعلية وكان للتحولات الاجتماعية وظهور الطبقة الوسطى ، دور في نحو المسرح النثري العربي الذي سيحظى باهتمامنا في الفصل المخصص له .